ان الامامة موقوفة على اناس معينين كقول الامامية بانها في الايمة الاثنى عشر وقول
الاسماعيلية بانها في ولد اسماعيل بن جعفر الصادق وعنه ايضا اخذوا القول بغيبة
الامام والقول برجعته بعد الموت الى الدنيا كما يعتقده الامامية الى اليوم في صاحب
السرداب وهو القول بتناسخ الارواح وعنه اخذوا ايضا القول بان الجزء الالهي
حل في الايمة بعد علي بن ابي طالب وانهم لذلك استحقوا الامامة بطريق الوجوب كما
استحق ادم عليه السلام سجود الملائكة وعلى هذا الراي كان اعتقاد دعاة الخلفا
الفاطميين ببلاد مصر وابن سبا هذا هو الذي اثار فتنة امير المومنين عثمان بن عفان
رضي الله عنه حتى قتل كما ذكر في ترجمة ابن سبا من كتاب التاريخ الكبير المقفى وكان لدعوة
اتباع في عامة الامصار واصحاب كثير في معظم الاقطار كثرت لذلك الشيعة وصاروا
ضد الخوارج وما زال امرهم يقوى وعددهم يكثر ثم حدث بعد عصر الصحابة رضي
الله عنهم مذهب جهم بن صفوان ببلاد المشرق فعطل الصفات بذلك وقال ان يكون
لله تعالى صفة واورد على اهل الاسلام شكوكا اثرت في الملة الاسلامية اثارا قبيحة
تولد عنها بلاء كثير وكان قبيل المائة من سني الهجرة فكثر اتباعه على اقواله التي تؤول الى
التعطيل واكبر اهل الاسلام بدعته وتمالوا على انكارها وتضليل اهلها وحذروا من
الجهمية وعادوهم في الله وذموا من جلس اليهم وكتبوا في الرد عليهم ما هو معروف
عند اهله وفي اثناء ذلك حدث مذهب الاعتزال منذ زمن الحسن بن ابي الحسن البصري
رحمه الله بعد العشرين ومائة من سني الهجرة وصنفوا فيه مسائل في العدل والتوحيد و
اثبات افعال العباد وان الله تعالى لا يخلق الشر وجهروا بان الله لا يرى في الاخرة
وانكروا عذاب القبر على البدن واعلنوا بان القران مخلوق محدث [illegible]
فتبعهم خلائق في بدعتهم واكثروا من التصنيف في نصرة مذهبهم بالطرق الجدلية
فنهى ايمة الاسلام عن مذهبهم وذموا علم الكلام وهجروا من ينتحله ولم يزل امر المعتزلة
يقوى واتباعهم تكثر ومذهبهم ينتشر في الارض ثم حدث مذهب التجسيم المضاد لمذهب الاعتزال
[illegible] من كرام بن عراق بن حزابة ابو عبد الله السجستاني زعيم الطائفة الكرامية
بعد المائتين من سني الهجرة واثبت الصفات حتى انتهى فيها الى التجسيم والتشبيه وحج
وقدم الشام ومات بزغر في صفر سنة ست وخمسين ومائتين فدفن بالقدس وكان
[illegible] زيادة على عشرين الفا على التعبد والتقشف سوى من كان منهم
ببلاد المشرق وهم لا يحصون لكثرتهم وكان امام الطائفة [illegible] والحنفية
وكانت بين الكرامية بالمشرق وبين المعتزلة مناظرات ومناكرات وفتن كثيرة متعددة
ازمانها هذا وامر الشيعة [illegible] في الناس حتى حدث مذهب القرامطة المنسوبين

الى

بن عبدان بن الاشعث المعروف بقرمط من اجل قصر قامته وقصر رجليه وتقارب خطوه
وكان ابتدا امر قرمط هذا في سنة اربع وستين ومائتين وكان ظهوره بسواد الكوفة
فاشتهر مذهبه بالعراق وقام من القرامطة ببلاد الشام صاحب الخال والمدثر و
المطوق وقام بالبحرين منهم ابو سعيد الجنابي من اهل جنابة وعظمت دولته ودولة
بنيه من بعده حتى اوقعوا بعساكر بغداد واخافوا خلفا بني العباس وفرضوا الاموال
التي تحمل اليهم في كل سنة على اهل بغداد وخراسان والشام ومصر واليمن وغزوا بغداد
والشام ومصر والحجاز وانتشرت دعاتهم باقطار الارض فدخل جماعات من الناس في
دعوتهم ومالوا الى قولهم الذي سموه علم الباطن وهو تاويل شرائع الاسلام وصرفها
عن ظواهرها الى امور زعموها من عند انفسهم وتاويل ايات القران ودعواهم فيها
تاويلا بعيدا انتحلوا القول به بدعا ابتدعوها باهوائهم فضلوا واضلوا عالما كثيرا
ثم وقد كان المامون عبد الله بن هرون الرشيد سابع خلفا بني العباس ببغداد
لما شغف بالعلوم القديمة بعث الى بلاد الروم من عرب له كتب الفلاسفة واتاه
بها في اعوام بضع عشرة ومائتين من سني الهجرة فانتشرت مذاهب الفلاسفة
في الناس واشتهرت كتبهم بعامة الامصار واقبلت المعتزلة والقرامطة والجهمية
وغيرهم عليها واكثروا من النظر فيها والتصفح لها فانجر على الاسلام واهله من علوم الفلاسفة
ما لا يوصف من البلاء والمحنة في الدين وعظم بالفلسفة ضلال اهل البدع وزادتهم
كفرا الى كفرهم فلما قامت دولة بني بويه ببغداد سنة اربع وثلاثين وثلثمائة
واستمروا الى سنة سبع وثلاثين واربعمائة ظهر مذهب التشيع وتقوت بهم
الشيعة وكتبوا على ابواب المساجد في سنة احدى وخمسين وثلثمائة لعن الله معوية
ابن ابي سفيان ولعن من اغضب فاطمة ومن منع الحسن ان يدفن عند جده ومن نفى
ابا ذر الغفاري ومن اخرج العباس من الشورى فلما كان الليل حكه بعض الناس
فاشار الوزير المهلبي ان يكتب بالاذن من معز الدولة لعن الله الظالمين لال رسول
ولا يذكر احد في اللعن غير معوية ففعل ذلك وكثرت ببغداد الفتن بين الشيعة و
السنة وجهر الشيعة في الاذان بحي على خير العمل في الكرخ وفشا مذهب الاعتزال
بالعراق وخراسان وما وراء النهر وذهب اليه جماعة من مشاهير الفقها وقوي مع ذلك
امر الخلفا الفاطميين بافريقية وبلاد المغرب وجهروا بمذهب الاسماعيلية وبثوا دعاتهم
بارض مصر فاستجاب لهم كثير من اهلها ثم ملكوها سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وبعثوا
بعساكرهم الى الشام فانتشرت مذاهب الرافضة وعامة بلاد المغرب ومصر والشام
وديار بكر والكوفة والبصرة وبغداد وجميع العراق وبلاد خراسان وما وراء النهر مع بلاد

المرافضه

Copyright © King Saud University